

الحلم والتماسيح

ضيء الجنابي

بروكسل

كيف لا تطردنا التماسيح من الأرض؟

لظالما قلم الواقع اظافر الحلم وحلق شعرة بشفرة عمياء

هروال القلب بعيداً عن الوطن المكلبل

بانياب التماسيح

تفاحة طردتنا من الجنة

وتستعيد مافاتنا من لذة الحلم

فادغال السام تنمو قبل غيرها

في حدائق ارواحنا

وكانت الخيول تصل المثابة دون فرسانها

والحقائب ترجع فارغة إلا من قرص هوية

وبعض رماد

كانت الشظايا... تمخر عباعتها



التي كانت تختصر رسائلنا

امرأة بلا عنوان

حسام لطيف البطاط

البصرة

على رصيف متخم دون أن تُصيب كبرياءها أين..

بالأساطير بسوء كيف..

تنتظر... ليس كرامة لها - طبعاً - ياتي؟

فوق شعرها المستعار لكن جسمها الهزيل الطرقات :

تولدُ الفصول! كان واقياً لها من ولائم مدينة من خراب!

تجمع من بقايا الرمل كحلقتها الموت!

ترمقُ العالم بنظرة وحين تتكئ على وسائد اللقاء

تنسجم مع رأسها الصغير الأرض تضمه إلى صدرها..

تلف ذكرياتها... كسافر أكلته الدروب لتمنحه ليلاً بلا كوابيس

وتعبر أحلامها في وجوه تحتفظ بابتساماتنا الميتة تحدته عن أبيه الخرافي

الهائزين! تجمعها كلها القادم من وراء الضباب

وعلى عويل (أم البروم) بقهقهة شوهتها شغاه يحمل ببديه حلاًماً

تغفو... القادمين: أخلجته عيون الصباح

يا لهم من مجانيين! هي تعلم أن ابنها لن ينام

ورغم أكادس الحروب وبين هذيانها لأنه ليس من سلالة الطين

التي اجتاحت مدينتها والطريق الراقدة فوق ذاكرة

الفاضلة المدينة على حشو قامته بالقماش!

كانت الشظايا... تلعش الأستلة: علته يحظى بطالع أقل

تمخر عباعتها متى.. سوءاً من طالع أمه!

صبيان المراثون

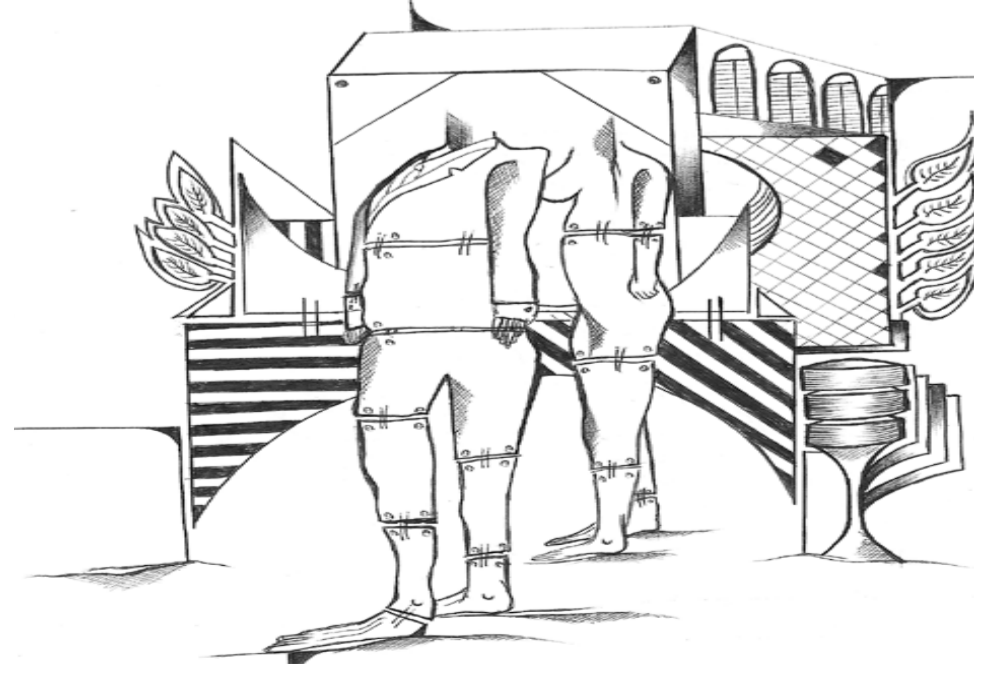
قصة قصيرة

صبري الحيدري

بابل

قال الكبير:
-نهديا.. كره تنس!
-ما اجمل شعرها الاصفر وعقها الابيض مثل ورقة!!
-لو اقبل صرما مرة واحدة...
-اتمنى لو تعوض خسارة البارحة وارى...
-قاعهم صوت الكبير حادا وقاطعا:
-الخطبة الثانية وهي الاسهل، اذ ما كانت في الخارج نطق عليها بسرعة ثم نزل بها الى كنف النهر وتأخذها الى الخرابة...
-وبالعكس واحد نمر الودان بكلمة (اتقنا).
كان الشارع لا يبرزه الا اضوية شاحبة تعمل على (محركات التوليد) قال الكبير
-سنستعين بضوء مصباح تعمية العنب الملائمة لبيتهم!
هبط الثلاثة الى الاسفل باتجاه مجرى النهر، وتوغلوا في العمق، الكبير في المقدمة يرض السنين في حمزيمه، صدره العاري مفتوحا الى لبح الهواء الساخن المنبعث من
النهر، توقفوا معا ثم زحفوا صعودا على بطونهم، متسلقين صخر الحاجز العالي، ظهر رأس الكبير متدليا من حافة الرصيف، كان الشارع خاليا من الناس وكسوا بضوء مصباح التعمية، كانت الضوية تجلس لوحدها قريبا من مصدر الضوء!
بسرعة ابتلعوا انفاغهم متسلقين بقايا الحاجز، ومثل نسور مدربة غلغوا الجالسة ومن كل الجهات، كان الاول الثلاثة فرحين بصوت محرك التوليد، الذي طغى على فوضى اصوات حركاتهم، استطاع التحيل وبخفة حركة الضل السريعة حمل الضوية، نزل الثلاثة مع حملهم الغشبي عليه، وغابوا في العتمة، ومن النهر انخسر دم الماء انقى الشجر والغشب اليابس والاحضر لقسوة اندفاع اجسامهم وضغط اقدامهم نطت الضفادع، وتحركت سراطير الماء الى مكائنها واختفت في الغدران والجداول اصطفق جناحي طائر وحلق مذعورا، عوى كلب، ومسات قطة لا لونه، ندلى خفاش الى الارض، فيمضا اضناهم الحر والضيق والزوج والفرق والرائحة الكريهة التي تخرج من ابدانهم.
في الخرابة، ارقد التحيل حمله على الارض، كانت الضوية ترتدي شورتا مرزينا بورد ناعم، ويفيض الوان فوس فرح، كان قميصها العاري الاكمام شفافا كالجليد يخلخ فوق نصفها الاعلى، يببو وجهها

جميلا كحلم الاطفال، وشعرها الاصفر خطاه سريعا نحو كتل الجسر الخرسانية الناضج عرقا، قال الولد الشاحب:
-متى تفيق... اني اريد... اري...
-لعلها ميتة! انها لا تتنفس!
مسح الكبير فوق شعرها الملبل، ثم حطت كفة الخشنة فوق خدها، تحركت الضوية قليلا، وعادت على الاعفاء، قال الكبير:
-هي بحاجة الى ماء (مؤشرا للنجيل)
- انهب واجلب الماء رشقة واحدة وتبقى!
- لا يوجد كوب!!
- امامك في القمامة، ابحت.. هيا اسرع!
- خاف!!
- من الكلاب... كما ان هناك ثلاث سيارات همفي امريكية x!!!
- اريد امي... امي!
دفعته بقبضتها الضعيفة حين شد عليها:
- اريد امي... امي!
ضحك قائلا وهو يمسح وجهها وخديها -انت فطلة... فطلة وحشية!!
- اريد امي... امي!
- بشرط...
- الشرط ان اري ذكرك! اقراص الحلمة الناعمة!!
- اقتررب منها، الصقها في الجدار الكونكريتي، ازديت من قميصه عرقا ووسخا، بصقت، ازعجه بكاؤها الذي لا ينقطع، ركبته ثورة جامحة احقرت كل شيء! مرق قميصها نصفين، تطلع في اللحم، فاتحا عينيه باقصى ما يمكن عليه نقاب، بصعوبة شديدة اشغل العود ورف ضيائه، ترافض ظله على الجدار، وظهرت تحته مخدوءات القمامة السوداء، قرب الضيائه الى العنق، ثم الى صدرها، وعلى الضوء حلق بعينيه الشرستين التي تنفر منها عروق واوردة حمراء، حلق الى نديها، مسد بكفه الاخرى الى الرعم الصغير، اظفا العود رسم دائرة حول الرعم، التهمه عبر فمه مطبقا بشفتيه الكريهيتين، غفا قليلا، ثم نثر براسه قائلا:
-صغير احب، ا لا ينفع! لا تخافي، ما اسعدك!
- اريد امي...
-سعدوني الى امك بعد قليل... ما اسعدك... انا اسمي الاصدقاء بنادوني كيمبو رصاصه! لكن اسمي كمال!
-اسمي سحر!!! اريد امي!
-سحر!! سنذهب، ساوصلك انا، صحيح! احلف
-والله...
-انت لا تشبه مروان!!
فجأة قفز الى الاعلى ثم ارتكز على ساقيه، فاتحا كفيه برشق الفراغ في خبطات متتالية، مطلقا فحجا وصراخا زاعقا، نهضت الضوية والتصقت في الجدار يحضها الرعب، اقترب منها، خلع قميصه، تقدم، ملتحما بها سادا ومطوقا بجذعه، حركتها الراضة، مرة اخرى اشعل عود النشاب ومرره على الوجه المذعور، شاهد عينها كمامتين زرقاويتين نديها الدمع الجاري، مرر الضيائه الى العنق والصدر الخاليان من اي تعبير الا تعبير الرجاف والقصف، اظفا الضيائه بنفخة من فمه الداعر، مواصلا الالتصاق بها، لوليا نراعيها الى الخلف، كانت اصابعه الخمسة كالتعابين، تزحف باحثة في باطن الشورت، شورتها المزنان بالورد الناعم والمكثف بالوان فوس فرح، اطلقت صيحة اخمدت في الحال بكلمة من راسه، وسقطت مثل سمكة صغيرة عارية الى الارض، ولم يستمر هو كذلك ان سقط فوقها.



الهرامش
في الظلام
Kissme in the dark
ترجمتها فليبي
**مفني / همر، جلجان امريكتان تجويان
مدن وشوارع العراق.